تَوَجُّهَاتُ
دِرَاسَةِ الأُسْطُورَةِ النَّظَرِيَّة
فِي حَقلِ الإِنثُرُوبُولُوجِيَا الثقافيَّة

Approaches of Theoretical Myth Study in the Field of Cultural Anthropology

م.د. يَاسْ خِضر عَبَّاسْ

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم الانثروبولوجيا التطبيقية

Lecturer Dr. yas K. Abbas

Department of Applied anthropology

College of Art

AL-Mustansiriya University

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

يتجه البحث نحو التعريف بمفهوم الأسطورة من وجهة نظر الأنثروبولوجيا الثقافية بوصفها القضية التي طالما ناقشها علماء الأنثروبولوجيا على مدى قرنين من الزمن (القرن التاسع عشر والقرن العشرين) وماتزال موضوعا مهما للنقاش، ومن ثم بيان إهمال توجهات الاكاديمية في هذا الحقل المعرفي للأسطورة ومدى تداخل الأفكار الاسطورية مع الأفعال الطقوسية التي طالما كانت موضعا للنقاش عند علماء الانثروبولوجيا الكبار على مستوى المدرسة الانثروبولوجية الامريكية أو البريطانية أو الفرنسية مثل الأستاذ روبرت سمث وفرانس بواس وبرنسلاف مالينوفسكي وادموند ليج وليفي ستروس.

ABSTRACT

The research study tends to introduce the concept of the myth from the view of cultural anthropology as an issue long discussed by anthropologists through two centuries (nineteenth and twentieth century) .It is still an important topic for discussion, and then describes the most important trends in this field of knowledge of the myth and the mythical ideas with ritual acts that have long been a subject of discussion for the scientists of anthropology on the level of American or British or French anthropology; like Professor Robert Smith, France Boas, B. Malinowski, Edmund Leach and Levi-Strauss.

... المقدمة ...

تعد مظاهر السلوك والفعاليات اليومية أو الدورية وأنساق الفكر والتصور... جانبا من اهتمام حقل الأنثروبولوجيا بوجهتها الثقافية التي تبلورت مع مطلع القرن الماضي لاسيما على مستوى المدرسة الأنثروبولوجية الأمريكية، وقد احتلت موضوعات الأساطير والطقوس والتصورات الغيبية موقعا مهماً في أعمال روادها ومحدثيها وإن كانت مندرجة ضمن مجال بحثي أكبر عرف بـ (الثقافة) التي تمثل العصب الاساس لهذا الفرع المعرفي. إذ عملت الثقافة على أن تشطر الأسطورة إلى مستويين يكمل أحدهما الآخر، **الأول**: فكري أو تفكيري الذي يؤكد بناءها المكون من القصص والحكايات التي تدور أحداثها حول الآلهة والأبطال وقضايا الكون وعوالمه المتعددة والقوى الخفية المتضمنة فيه ؛ لبيان أصل الأشياء كالماء والتراب والضوء... **والثاني**: تمثيلي او تصويري الذي يؤكد ديمومة بنائها عبر الزمن برسائل تواصلية معبرة كاللفظة والايقونة...

يهدف البحث إلى بيان مفهوم الأسطورة أنثروبولوجياً وأبرز النظريات التي تعاملت معه لاسيما التوجهات الأكاديمية التي بزغت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أما أهمية البحث فتتجه نحو مناقشة أفكار الباحثين الأنثروبولوجيين وتوجهاتهم النظرية عند دراسة الأسطورة والطقوس ومدى ارتباط بعضهما ببعض.

ما الأسطورة؟

تعريفات الأسطورة إلى حد ما غير موضوعية. إذ يعرف الباحثون الأسطورة وفقا للصفات الأكثر فائدة لأبحاثهم. ويؤكد كل تخصص الأكاديمي خصائص مختلفة للأسطورة، وتحديدها وفقا لمحاور هذا التخصص. وإنه من الصعب أن تستقر على تعريف معين حتى في ضمن هذه التخصصات المعرفية. يرى معظم المنظرين الأسطورة أنها قصة تهدف إلى تلبية حاجة. وعليه ناقشوا أي الحاجات التي تنجزها الأسطورة، وما مادة الموضوع الذي ينبغي للمرء أن يعده أسطورة، وهل ينبغي ان تكون محفوظة في العقل. بلحاظ أن الأفكار النظرية للأسطورة مهيمنة على أي لحظة من التاريخ، وفي كثير من الأحيان مؤثرة روحيا وذات تفكير خفي للمدة الزمنية نفسها أيضا. لذا كتب عددٌ من علماء الأنثروبولوجيا في موضوع الأسطورة بما في ذلك Malinowski, Boas, Strauss[1].

يستكشف الأستاذ W. Doty، في كتابه الميثوغرافيا Mythography النظريات المختلفة للأسطورة، ويعمل على جمعها في تعريف أو نظرية واحدة مفيدة في موضوع دراسة الأسطورة وتحليلها. وهذا التعريف متعدد الطبقات ومتعدد الوظائف، ومن أجل فهم ميثولوجيا أي ثقافة واحدة فإنه يجب أن ننظر أيضا في الطقوس والايقونة الواصفة لها، وبالصياغة الآتية[2]:

يتكون الجزء الأساس للميثولوجيا من (١) شبكة معقدة عادة من الأساطير التي هي (٢) ذات اهمية من الناحية الثقافية (٣) وتخيلية (٤) وقصصها منقولة (٥) بوسائل من الإلقاء المجازي والرمزي (٦) ومخيال تصويري (٧) وإقناع ومشاركة عاطفية (٨) وتعليلات اولية وتأسيسية (٩) لجوانب العالم الحقيقية والمجربة (١٠) وادوار النوع البشري ومكاناته النسبية داخلها. قد تنقل الأساطير (١١) القيم

السياسية والأخلاقية للثقافة (١٢) وتزود انساقا للتفسير (١٣) والخبرة الفردية ضمن المنظور العالمي، والتي قد تشمل (١٤) تدخل الكيانات فوق البشرية (١٥) فضلا عن جوانب من النظم الطبيعية والثقافية. ويجوز سن الأساطير أو تظهر في (١٦) الطقوس والاحتفالات والمسرحيات (١٧) وأنها قد توفر المواد اللازمة لوضع ثانوي، بعد أن تصبح مجرد صور ميثيمية تأسيسية أو نقاط مرجعية لقصة لاحقة مثل، الحكاية والخرافة التاريخية، والرواية، أو النبوءة (1: 33pp-34).

يأخذ هذا التعريف بعين الاعتبار كلاً من المواقف الثقافية تجاه السرديات والخصائص الشكلية لهذه السرديات. إنه يشمل أيضا الطرق التي تمكن الأساطير أن تعمل في أي ثقافة معينة. وإنه يجمع بين جوانب نظريات كثيرة سابقة.

الموقف الأكاديمي للأسطورة

قد تكون نظريات الأسطورة قديمة قدم الأساطير نفسها. وقد تعود إلى زمن الفلاسفة الأوائل او قبلهم. وفي العصر الحديث على وجه التحديد، منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، يمكن وصف النظريات التي تبلورت بالعلمية. قد يكون لبعضها (النظريات العلمية) نظيراتها في وقت سابق، ولكن ما يزال التنظير العلمي يختلف عن تنظيرات الوقت السابق الذي كان تأملياً إلى حد كبير ومعقداً، فضلا عن ارتكاز التنظير العلمي على المعلومات المتراكمة على نحو أكبر. وقد لخص استاذ الأنثروبولوجيا J. Beattie اختلافات الموقف النظري الممكن تطبيقه على العلوم الاجتماعية الأخرى بالاتي:

كانت (التنظيرات) مقتبسة من تقارير المبشرين للقرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر، والمسافرين نحو أفريقيا وأمريكا الشمالية ومنطقة المحيط الهادئ

وغيرها من المناطق التي وفرت المواد الخام واستندت إليها الأعمال الأنثروبولوجية الأولى، والمدونة في النصف الثاني من القرن الماضي. قبل ذلك، بطبيعة الحال، كان هناك الكثير من التخمين حول النظم الإنسانية وأصولها... ولكن لم يكن هؤلاء المنظرون من المفكرين الامبريقين على الرغم من تكهناتهم التي كانت في كثير من الأحيان رائعة، ولم تكن استنتاجاتهم مستندة الى أي نوع من الأدلة التي يمكن اختبارها، بل جادلت استقرائيا أنها من المبادئ التي كانت في معظمها متضمنة بثقافتهم. كانوا حقا الفلاسفة والمؤرخين في أوروبا، وليس علماء في الأنثروبولوجيا (6-pp5:2).

ان نظريات الأسطورة مكرسة لبعض المجالات الأكبر من مفهومها بكثير وما الأسطورة الا مجموعة فرعية، على سبيل المثال، إن النظريات الأنثروبولوجية للأسطورة هي نظريات الثقافة ويتم تطبيقها على حالة الأسطورة. وان النظريات السيكولوجية للأسطورة هي نظريات العقل. اما النظريات السيسيولوجية للأسطورة فهي نظريات المجتمع. لا توجد نظريات للأسطورة نفسها، لأنه ليس هناك تخصص للأسطورة في حد ذاته. اذ ليست الأسطورة مثل الأدب، لذلك فقد ادعى أنه يجب أن تدرس بوصفها أدبا اكثر من أنها التاريخ او السيسيولوجيا، أو أي شيء آخر غير ادبي، اي ليس هناك دراسة للأسطورة بوصفها اسطورة.

ما يوحد دراسة الأسطورة عبر التخصصات هي الاسئلة المطلوبة، مضمون تلك الأسئلة في ثلاثة مرتكزات رئيسة هي (الأصل، والوظيفة، ومادة الموضوع). المقصود بالأصل لماذا تنشأ الأسطورة؟ وكيف؟ والمقصود بالوظيفة هي لماذا استمرت الأسطورة وكيف؟ إن الإجابة على سؤالي: لماذا الاصل؟ ولماذا الوظيفة؟ عادة ما يكون حاجة او ضرورة ملحة، اي تظهر الأسطورة الى الايفاء والدوام من

طريق استمرار الالتزام بها. وما الضرورة الا هي التفاوت من نظرية إلى نظرية. في حين المقصود بمادة الموضوع المرجع إلى الأسطورة. بعض النظريات تقرأ الأسطورة حرفيا، بحيث يكون المرجع بسيطا، ومثال واحد واضح (الآلهة). ونظريات أخرى تقرأ الأسطورة رمزيا، ويمكن أن يكون المرجع يرمز إلى أي شيء.

النظريات لا تختلف في إجاباتها على هذه الأسئلة فحسب ولكن في الأسئلة التي تعرضها أيضاً. بعض النظريات، وربما بعض التخصصات، يكون التركيز على أصل الأسطورة، وبعضها الآخر على والوظيفة، وبعض آخر ما يزال على مادة الموضوع فقط. بعض النظريات تعالج الأسئلة الثلاثة جميعها، وبعض النظريات ترى أن عنوان الأصل أو الوظيفة يتعامل مع اما (لماذا أو كيف) ولكن ليس كليهما.

من السائد القول إن نظريات القرن التاسع عشر ركزت على مسألة الأصل وان النظريات التي انبثقت في القرن العشرين قد ركزت على القضايا المتعلقة بمسألة الوظيفة ومادة الموضوع. ولكن هذا الوصف يخلط بين الأصل التاريخي مع الأصل المتكرر. لا تدعي النظريات التي تقر تقديم أصل الأسطورة معرفة متى ظهرت لأول مرة واين، ولكن لماذا تنشأ أسطورة؟ وكيف ؟ وفي أي مكان وزمان تعمل؟، في حين كانت القضية الأصلية المتكررة والشعبية في القرن العشرين بالنظريات كما هو الحال مع نظريات القرن التاسع عشر، الاهتمام بمسألة الوظيفة والموضوع التي عدت القاسم المشترك لنظريات القرن التاسع عشر الى تلك التي في القرن العشرين.

يناقش الاستاذ (R. Segal) البناء الاكاديمي للأسطورة بان هناك فرقاً حقيقياً واحداً بين نظريات القرن التاسع عشر والعشرين. تميل نظريات القرن التاسع عشر لرؤية مادة موضوع الأسطورة بوصفها العالم الطبيعي وأن ترى وظيفة الأسطورة بوصفها التفسير الحرفي أو وصفا رمزيا لذلك العالم. اذ التقطت عادة لتكون نظير

البدائية إلى العلوم، وكان من المفترض أن تكون حديثة بالكامل. وقد سلم العلم بان الاسطورة ليست بالكاد زائدة عن الحاجة ولكنها لا تتفق بشكل صريح معه، بحيث ان المحدثين، الذين هم بحكم تعريفهم العلمي، كانوا رافضين لها، على النقيض من ذلك، مالت نظريات القرن العشرين لمعرفة أي شيء تقريبا عن الأسطورة ولكن عفا عليها الزمن لنظيرها العلم، سواء في الموضوع أم في الوظيفة. ومن ثم فليس المحدثون ملزمين بالتخلي عن الأسطورة لأجل العلم. وإلى جانب أسئلة الأصل والوظيفة والموضوع، هناك الاسئلة التي تتضمن ما يأتي: هل الأسطورة عالمية؟ هل الأسطورة حقيقية؟ الإجابة عن هذه الأسئلة تنبع من الأجوبة على الأسئلة الثلاثة الأولى (14-pp13:2).

ويضيف (Segal) أن النظرية التي تدعي أن سبب ظهور الأسطورة والوظائف التي تعمل على انجازها هو من أجل شرح عمليات الطبيعة وتقييد ما هو مرجح من الرأي وهذه النظرية ترى أن ظهور الأسطورة هو للمجتمعات المفترض انها متجردة من العلم. وعلى النقيض من ذلك، النظرية التي تدعي أن ظهورها والوظائف التي تقوم بها هي لتوحيد المجتمع هو التصور الذي يراه المتخصصون جيدا ومقبولا وربما لا غنى عنه حتى لجميع المجتمعات. فالنظرية التي تتمسك بان وظائف الأسطورة شرح عمليات الطبيعة قد سلمت بزيف الأسطورة حين يثبت التفسير التعارض مع الوجهة العلمية. وان النظرية التي تنص على ان وظائف الأسطورة لتوحيد المجتمع قد تحايل على مسألة الحقيقة، مؤكدا أن المجتمع يتوحد عندما يعتقد أعضاؤه بان القوانين التي يلتزمون بها قد سنت منذ عهد بعيد من الأسلاف المبجلين، فيما اذا كانت هذه القوانين قد سنت حقا في ذلك الوقت ام لا (15-pp14:2).

الأساطير والطقوس

إن أهمية الأساطير في المقام الأول نابع من كونها تمتلك قدراً من الامكانية لأن تقول شيئا عن التنظيم الاجتماعي، والقرابة، والاعراف... وتشكل جزءا أساسياً لجميع الثقافات البشرية، فضلا عن أنها تمثل مجالا لدراسة علماء الأنثروبولوجيا منذ بداياته الاكاديمية الذين كانوا مترددين (في معظم الحالات) بتكريس جهودهم لدراسة الأسطورة (من بين الاستثناءات البارزة Boas and Strauss) وفضلوا أن تدرج في ضمن الأعراف أو المعتقدات للشعوب التي تحت البحث.

كان الاستاذ (R. Smith) أول علماء الأنثروبولوجيا الذين حاولوا تحديد العلاقة بين الأسطورة والطقوس. وقد أعطى بوضوح الأفضلية للطقوس. وقد تأثرت أعمال علماء الأنثروبولوجيا (فيما بعد) بتوجهاته التي كان مفادها بانها الموجهة اولا وقبل كل شيء نحو الجوانب (الاجتماعية) للثقافات والمجتمعات المعنيين بدراستها. وكان من علماء الأنثروبولوجيا السباقين في توضيح العلاقة بين الأسطورة والطقوس مبينا تصوراته لأسبقية الطقوس على الأسطورة عند مناقشة مفهوم الدين بوصفه حقيقة اجتماعية، والتي عرفت فيما بعد بالسيسيولوجي (Durkheim) ويعد كتابه او محاضراته(دين الساميين)مرجعا مهماً لكل من يروم البحث بموضوع الاديان. اذ كان مهتما بعناصره المشتركة في التجربة الحديثة والبدائية. ومثلما أسس (A. Tylor) الاثنوغرافيا فانه قد أسس الأنثروبولوجيا الاجتماعية.

ومثل الغالبية العظمى من معاصريه (مع استثناء ملحوظ من M. Muller وأتباعه) اعتقد (R. Smith) أن أفضل طريقة لدراسة الدين هي دراسة صورته الأكثر بدائية. كما هو الحال في حالة الشعوب الجزيرية (السامية). اذ حافظت هذه الصورة على أنموذج الحياة والأعراف للبدو الرحل، بداع أنه أجرى دراسات بالفعل للقرابة

والزواج في الجزيرة العربية عام (١٨٨٥)[٣]. وقاد تأكيده المكونات الاجتماعية للدين إلى الظن بأن ذلك هو العمل الذي يهمنا اكثر بكثير من المعتقد. لذلك، يجب أن تأتي الطقوس قبل الأسطورة (p18:3).

في جميع الأديان العتيقة، تأخذ الميثيولوجيا مكان التعليم، بتلك المعارف المعنية بالآلهة المقدسة للكهنة وعامة الناس (حتى الان) بوصفها لا تتألف من مجرد قواعد لأداء الأعمال الدينية، وانما تفترض صورا قصصية عن الآلهة، وهذه القصص تحمل تفسيرا وحيداً يتم تقديمه عن تعاليم الدين والقواعد المقررة من طقوس. وبناء على ذلك، فإن المترتب على الأساطير انه لا يجب أن تأخذ مكانا بارزا في كثير من الأحيان لأن الاستناد إليها يكون في الدراسة العلمية للمعتقدات القديمة. اذ بقدر ما تكون الأساطير شرحا للطقوس، فان قيمتها ثانوية تماما، ويمكن التأكيد بثقة مع كل حالة تقريبا. فالأسطورة استمدت من الطقوس وليس الطقوس من الأسطورة، والثابت ان الطقوس كانت راسخة وان الأسطورة كانت متغيرة، وكانت الطقوس إلزامية والإيمان بالأسطورة كان بناء على تقدير المتعبد. وكقاعدة: الأسطورة لا تفسر أصل الطقوس لأي أحد لا يؤمن بها لأن تكون سردا لأحداث حقيقية، والمثيولوجي الواضح لن يصدق ذلك. ولكنها إذا لم تكن صحيحة، فإنها في حد ذاتها تتطلب أن تكون مشروحة، والاستنتاج هو أنه في دراسة الأديان القديمة يجب أن تبدأ، ليس بالأسطورة، ولكن مع الطقوس بالاستعمال التقليدي (pp19:3-20).

وضح (R. Smith) أنه ينبغي النظر في الطقوس قبل الأساطير ليس فقط في الترتيب من حيث الأهمية (على عكس الغالبية العظمى من الدراسات في وقته)، ولكن هذه الطقوس حرفيا سبقت الأساطير في الوقت. الأفعال تأتي أولا، ومحاولات الإنسان لشرحها وعقلنتها بعد ذلك (p20:3).

ويمكن أيضا أن يفهم هذا المقطع على أنه رد فعل ضد التعميمات على غرار فكرة (علم البدائي) لإنسان (البرية) كما عبر عن ذلك (Andrew Lang).

اعتقد (R. Smith) بوضوح أن هناك عناية مبالغاً فيها بالأعمال التي جرت في وقته للمعتقدات والقصص المتعلقة بالآلهة، على حساب الطقوس. اذ يجب ان تشكل الطقوس أساس أي منحة دراسية جادة على حساب دين البدائي لأنها (الطقوس) اجتماعية أساسا في الخصيصة، ونظرا لأنها تأكيد لمعدل أماكن وأدوار البشر في ضمن مجتمعاتهم (المجموعات الاثنية أو القبائل). ما اعتقد من هؤلاء الأفراد (أو ما لم يعتقد) في مجتمعاتهم كانت مسألة من اختيارهم الشخصي. ان ما أنجزوه أو ما لم تكن المشاركة فيها.

في تعليق قدمه (S. Cook) على الطبعة الثالثة من محاضرات (R. Smith) أن الأساطير على وجه التحديد اهتمام شخصي، ولكنها بشكل عام مختلفة النداء نحو أنواع عديدة للعقل في المجتمعات المختلطة اعتياديا. وعلق على تمييز (R. Smith) بين الاساطير الابتدائية والثانوية، فالابتدائية بالمرة قد اتصلت بنسق المعتقدات والنظرة المحددة، وترتبط في المقام الأول بالعمل الطقوسي، و(الثانوية) التي تلك هي أقل أهمية من حيث قيمتها، فهي تقوم على سوء الفهم (مثل الصور والكلمات والأسماء) بل هي تفسيرات للتفسيرات بعد أن فقدت اساس التقليد القديم (25-pp23:3).

أقرت أهمية الأساطير بشكل واضح من بدايات الأنثروبولوجيا كتخصص اكاديمي في أواخر عقد ١٨٨٠. وأصبح فصلها عن المعتقدات والطقوس معيارا في جميع الأعمال الاثنوجرافية الرئيسة. ذكر مؤسس الأنثروبولوجيا الأمريكية (F. Boas) أن عادات شعوب الأصلية وطقوسهم تختفي بسرعة في ضوء التقدم التكنولوجي الضخم والتوسع الاستعماري الهائل. وهذا يؤدي إلى اختفاء دائم للشيء الذي عده

(Boas) ممثلاً لتراث العالم كله. وكانت الطريقة الوحيدة للحفاظ على هذا التراث في الذهاب إلى الميدان وتسجيل سرديات الأمريكيين – بأكبر عدد ممكن.

كتب الاستاذ (F. Boas) مجلدا ضخما تحت عنوان ضيق للغاية هو: ميثولوجيا شعب تسيمشيان[٤] (Tsimshian Mythology) الذي يعد واحدا من ابرز دراساته الإثنوغرافية لشعوب الساحل الغربي، وهو إسهام يعد في غاية الاهمية لنظرية الاسطورة والتنظيم الاجتماعي. دون وصفه الاثنوغرافي في مجلد ضخم مكون من (١٠٠٨ صفحة) وفي غضون اثنى عشر عاما من بداية القرن العشرين الى منتصف العقد الثاني، وقد صمم نواة مجلداته لوصف وتحليل التقاليد الشفاهية لهذا الشعب. حاول هذا الكتاب تقديم ملخص لأعراف مجتمع هنود (Tsimshian) من كولومبيا البريطانية. واستند هذا الكتاب إلى القصص التي جمعها من سكانها الأصليين. وحاول أيضا أن يميز بين الأساطير والحكايات ولكن دون نجاح يذكر وفي نهاية المطاف، استقر للتوصل الى تسوية، واصفا موضوعة هذا الكتاب (سلسلة من الحكايات) والتي تعد أساطيرا عند الـ (Tsimshian).

خص الصفحات (٤٤–٥٨) للتعريف بالشعب من ناحية الموقع والامتداد وأصل التسمية وثقافتهم المادية... ومن (٥٨–١١٣) لأساطيرهم وحكاياتهم (legend) مناقشا أسطورة الغراب التي تصف أصولهم وأصل الضوء وأصل النار وأصل انحسارهم ووصف المعبود وسمك السلمون والحرب والرياح... ومن (١١٣–٣٣٩) الى الاستمرارية بوصف الأساطير المتعلقة بالشمس والقمر والجهات الأربعة وتحول زوجة الصياد الى قندس (كلب الماء) والصياد وزوجته الأرملة ومن ثم العنكبوت والبنت الأرملة... ويقسم الصفحات (٣٤٤–٨٧١) الى عدد من الاجزاء والتي تمثل خلاصات او خواتم الاساطير مثل زيارة

الاخوة للسماء ومحاوراتهم والكانبالية واصلها وقصة عشيرة الذئب ويخص الجزء الثاني لتقديم وصف لحكاياتهم السردية والثالث لمجتمعهم والرابع بالدراسة المقارنة للأسطورة عندهم والخامس بخلاصة الدراسة المقارنة والأخير بقصص أسطورية قصيرة وضح فيها موضوع الذئاب والدب والنجوم والحرب والاقزام والطيور وقصة الروح في المنام... واختتم مجلده بالإشارات والمراجع والملخصات والمخططات والرسومات التي انحصرت بين (٨٧٢-١٠٠٧).

توصف أساطيرهم بانها حكايات مرت شفاهيا من جيل لآخر، إذ إن أداوكس (Adaawx) تمثل القصة التي تتعلق بالأرواح الحيوانية وفي مظهر بشري وترتبط عادة بأصل الأرض والناس عليه، على النقيض من ذلك، حكاية التاريخ او مغامرة ماليسك (Malesk) التي غرضها الترفيه اكثر من الشرح او التفسير (p5 :4).

ولعب الغراب الأسود دوراً بارزا في أساطير الشعوب الأصلية لساحل الشمال الغربي للمحيط الهادي، فالغراب في أساطيرهم هو الخالق للعالم ولكنه في الوقت نفس هو الخالق المحتال. إذ تشير واحدة من سرديات هذه الشعوب إلى قصة الخلق (Creation story) إذ كان يدرس على يد أبيه ليكون خالقا وقد كان غير راضٍ عن هذا الخلق، إذ خلق الكون ولكنه كان غير قادر على منحه الضوء والماء، وقد سمع بان الضوء قد يكون موجودا بشكل خفي في أرض بعيدة، لذا قرر السفر اليه وسرقته، وعندما اكتشفه في أسرة بمنزل تعيش فيه امرأة شابة مع أبيها، بدأ بالعديد من الخدع اولها تحويل نفسه إلى بقعة صغيرة من التراب وتسلل الى مياه الشرب الذي ابتلعته البنت لتصبح حاملا وأنجبت مولودا غير عادي او طفلا صعب المراس نتيجة بكائه المستمر والذي يطلب فيه تلك الرزم التي تتدلى على الحائط مناشدا مسها وما ان تم جلب واحدة من الحقائب من أجل اللعب بها وتهدئته

حتى تدحرجت عنه إحداها بعيدة وطافت بعيدا وتلاشت من خلال ثقب المدخنة، وصلت الى السماء حتى تبعثرت وتشتتت نجوما عبر السماء. وصرخ الطفل مرة اخرى لمنحه الرزمة الاخرى التي كانت تتدلى على الحائط وايضا ابتعدت عنه لتطفو وتصل السقف ثم عبر ثقب المدخنة لانفراجها قمرا، هذا من شأنه أن يحدث مرة أخرى مع الحزمة الثالثة والأخيرة، والتي حلقت بعيدا، وأصبحت أشعة الشمس. بعد الخدع التي قام بها الغراب نجح في تحقيق الضوء لكل العالم، ثم طار بعيدا من طريق ثقب المدخنة (93-pp85:4). وكرس الاستاذ (B.Malinowski) عمله الميداني في مونوغرافات سكان جزر التروبرياند في دراسته (بحارة غرب المحيط الهادي). خص أجزاء منها للتعامل مع الأساطير والطقوس المرتبطة بفعالية الـ (كولا kula). معتقدا بأن الأساطير تمثل ميثاقاً عملياً (Pragmatic Charter) الذي هو مجموعة من القواعد أو شفرات للسلوك، التي تمكن الوظائف الاجتماعية للثقافة من أن تزدهر.

تلعب الأسطورة دورا مهما عندما تطلب الطقوس، والاحتفال، والقاعدة الاجتماعية أو الأخلاقية تسويغا للقديم، وللواقع، وللمحرم. اذ سعى (Malinowski) للتمييز بين ثلاثة أنواع من الحكايات التي واجهها في جزر التروبرياند. الحكايات الخيالية والخرافات، التي قيل عنها إنها من أجل التسلية وبوصفها التصريح الاجتماعي المقصود لتلبية الطموح المجتمعي، بخلاف ذلك الأسطورة التي هي الواقع المعاش، وانها ليست رمزية، ولكن التعبير المباشر عن مادة موضوعها، وليست التفسير في ارضاء الاهتمام العلمي، ولكن الانبعاث السردي لواقع البدائية (p180:4). حتى لو جاءت الطقوس أولا، فان الأساطير ضرورية من أجل فهم معنى الطقوس ووظيفتها الحقيقية. إذا فالطقوس تشكل تجديدا للأحداث ويمكن أن تحدث في واقع آخر، أي انها الضرورية من أجل تقييم الأفراد (والمجتمع أو الثقافة نفسها) ضمن هذا الواقع.

ميز (Malinowski) بين عدة أصناف من الأساطير: تصف الاولى الأحداث القديمة التي وقعت عندما كانت الأرض مأهولة العوالم، وكانت تتعلق بأصل الكائنات البشرية الأولى، والعشائر، والقرى، وكذلك العلاقة بين هذا العالم والعالم المستقبلي. والثانية أساطير الثقافة التي تتعلق بالغول وأكلة لحوم البشر، وكذلك نحو الكائنات البشرية التي تقيم أعرافاً محددة واحتفالات شعائرية. وتتعلق بالأحداث عندما تسكن الكائنات البشرية الأرض بالفعل، وعندما وضعت بالفعل الاعراف الاجتماعية. وأدرجت أيضا قصصا عن بطل ثقافة التروبرياند. وأخيرا، أساطير الكائنات البشرية التي تظهر بشكل عادي فقط. أي الذين لديهم صلاحيات استثنائية (السحر، الذي هو عند (Malinowski) يرتبط ارتباطا وثيقا بالدين) وتلك القصص التي تصف أصول السحر أو مصادره، والزوارق الخاطفة او الطائرة، وكذلك بعض أساطير الـ (كولا). ويضيف ان العديد من الأساطير تقع ضمن اثنين أو حتى كل من هذه الفئات (185-pp182:4). والفروق بينهما ليست دائما واضحة. فالقوة الرئيسة التي تقف وراء حياة التروبرياند هي القصور الذاتي للأعراف. وقد خلص (Malinowski) إلى القول إن الماضي هو أكثر أهمية من الحاضر. وان قصص الماضي تمتلك أيضا عنصر العالمية(الجميع يعرفهم والجميع يتحدث عنهم) وهذا يسهم بوظيفة معيارية للأساطير (p187:5).

ويعد الأستاذ K (Kluckhohn). واحدا من علماء الأنثروبولوجيا الأوائل الذين حاولوا توضيح العلاقة بين الأساطير والطقوس. اذ ناقشت مقالته الصادرة عام ١٩٣٩(أساطير وطقوس: نظرية عامة) بالتفصيل العلاقة بين الطقوس والأساطير، معترفا فيها بشكل واضح مدى استفادته من التحليل النفسي لاسيما عند (Reik and Freud) وقد اشار إلى ان توظيف تفسيرات التحليل النفسي ليس من قبيل الصدفة، بل كان مهتما جدا بها وباختلاف شروحاتها، والتي كان يعتقد أنها قد أهملت في

الأبحاث الأنثروبولوجية السابقة. وموضحا أيضا الصعوبات التي تواجه عملية إجراء تمييز واضح بين الأساطير والخرافات وحكايات الجان. عرف الأسطورة بأنها حكاية مقدسة (P47 :6)، ولكن وجد أن تعريفه هذا غير مرضٍ بسبب نقص أو فقدان المزامنة مع الطقوس. اي أن هناك ثقافات تتزامن فيها الأساطير والطقوس مثل القداس المسيحي، وإلى ثقافات (وهنا التفت الى تجربته الميدانية الواسعة النطاق بين أفراد قبيلة النافاهو والبويبلوس) التي لا تفعل ذلك. وأن السؤال أسبقية الاحتفالية أو الميثيولوجيا بلا معنى حاله حال الأسئلة التي من نموذج أسبقية الدجاجة أو البيضة (P54:6). الشيء المهم حقا هو تمييز الترابط المعقد للأسطورة (والذي هو أحد أشكال الأيديولوجيا) مع طقوس وأشكال عديدة أخرى للسلوك. وجنبا إلى جنب مع أساتذته (Boas and Benedict)، عارض أيا من العموميات الكبيرة أو البيانات المبسطة. اذ ليس هناك طريقة عملية لتحديد أولوية واحدة أو أخرى، ولكن يمكن للمرء أن ينظر فقط في الاتجاه العام ضمن ثقافة معينة، وسيعتمد هذا الاتجاه على عدد من السمات الثقافية الخاصة، وكذلك على الردود الفردية لهذه السمات (6: P70). في النهاية، ظل (Kluckhohn) بالقرب من نظريات علم النفس المتأثر بها، لأنه يخلص إلى أن الاساطير والطقوس هي تسهيل لتكيف الفرد مع مجتمعه. فلديهما أساس نفسي مشترك، وإلى حد ما إنهما فوق الفردية. كلاهما منتجات ثقافية، وجزء من الوراثة الاجتماعية للمجتمع (6: P79).

تم تطوير فكرة الأسطورة والطقوس بوصفها نتاجات ثقافية من (E. Leach) الذي حدد الطقوس من وجهة نظره على أنها نسق للتواصل الرمزي. أي الإمكانية في الملاحظة. إذ حاول في هذه المنهجية التوفيق بين وجهات النظر المتباينة التي سبقته. والحل، في رأيه، انه ينبغي النظر للطقوس على انها شيء متصل بتقنية تماما كالمقدس الذي هو متصل بالمدنس. فوجهات النظر الانثروبولوجية السابقة (يقصد

بها كل من (Durkheim, Mauss, and Malinowski) لا تشير الى أنواع الفعل ولكن الى جوانب تقريبية لأي صنف من الفعل. فالطقوس هي تعبير رمزي يقول شيئا عن الأفراد المشاركين في الفعل. وان الأسطورة في مصطلحاتي هي النظيرة للطقوس فالأسطورة تعني الطقوس، والطقوس تعني الأسطورة، فهما واحد واحداهما مثيل للآخر (p13:7). وفي هذا المعنى، تخطى بوعي بعيدا عما كان يعد أن يكون المذهب الكلاسيكي في الأنثروبولوجيا الاجتماعية (البريطانية)[٥] التي ادعت بان الأسطورة والطقوس هما كيانات منفصلة من الناحية المفاهيمية، تديم بعضها بعضاً بالاعتماد الوظيفي المتبادل، فالطقوس هي الممسرحة للأسطورة، والأسطورة هي المرسوم أو الميثاق للطقوس، وكما أراها (والكلام للأستاذ Leach) من انها التعبير بالألفاظ حالها حال الطقوس التي هي التعبير بالعمل كلاهما يقول الشيء نفسه. وان طلب أسئلة عن محتوى المعتقد على انه غير متضمن في محتوى الطقوس هو كلام مبتذل (pp13:7-14). يمثل هذا الموقف قطيعة جذرية مع الوظيفية، وخطوة مهمة نحو التفسيرات البنيوية للأسطورة. أي أن الأساطير ليست سوى طريقة واحدة لوصف أنواع معينة من السلوك البشري. وعلاوة على ذلك، يمكن أن يفهم الفعل الطقوسي والمعتقد على حد سواء على أنهما صور رمزية تكشف عن النظام الاجتماعي. وهذا ممكن لأن الطقوس في سياقاتها الثقافية هي دائما أنماط رموز، ولها البناء نفسه من نمط آخر من الرموز، التي تتألف من عبارات ومصطلحات فنية يستنبطها الأنثروبولوجي من أجل تفسيرها، ويتم المصادقة عليه اجتماعيا، اذ هي نسق لطقس ديني خاص بالعلاقات بين الأفراد والجماعات. ورغم أن هذا النسق غير معترف به عمليا دائما، فانه يجب تذكير أفراد المجتمع بالبنية الأساسية التي توفر الإطار لجميع الأنشطة الاجتماعية. ميز (Leach) بين ثلاثة أنواع من السلوك: التقني العقلاني (اي الموجهة نحو نهايات محددة، عندما يحكم وفقا لمقاييس ثابتة، وعندما يفضي الى نتائج

بطريقة ميكانيكية) والتواصلي (أي جزء من النظام الذي ينقل المعلومات من خلال الرموز الثقافية) والنوع السحري (أي كفايته من حيث الاصطلاح الثقافي). وقد عد النوعين الأخيرين طقوساً. وهكذا، من جهته، قد قدم انفراجة كبيرة بعدم تمييز السلوكيات اللفظية من غير اللفظية منها. ونتيجة لذلك، أغلق الفجوة بين الطقوس والاسطورة أي تقليل التمييز بين الأسطورة والطقوس. وأصبح ابتكاراً رئيساً: فإذا كانت الطقوس مركبة من كلمات وأفعال وان النطق للكلمات كان سابقا طقسا. لذا أصبحت الطقوس اللغة المكثفة، وأصبح البدائي رجلاً عبقرياً وإبداعياً.

في عام ١٩٥٥، أعلن الأستاذ (L. Strauss) في مقالة رائعة موسومة بـ (الدراسة البنيوية للأسطورة) قدوم البنيوية إلى الدراسة الأنثروبولوجية، وتقريبا في الوقت نفسه الذي ناقش (Leach) فيه الاساطير، ولكن بشكل أكثر وضوحا وأكثر صراحة من ذلك بكثير، وقال: إنه ينبغي لنا الانتقال مباشرة من التناقضات الظاهرة التي تشكل الأساطير. لذا ميز (Strauss) الأساطير بوصفها تواصلا. وأقر الارتباط الجلي بين الأساطير واللغة (بحكم قابليتها بالتعبير عن الاساطير). على غرار اللغوي السويسري (de Saussure) فضلا عن (Trubetzkoy. Jakobson and Hjelmslev) وميز نظاماً آخر هو العلامات الايمائية او غير اللفظية التي يمكن أن تفسر الاساطير بطريقة مماثلة كاللغة، ويضيف بان الأسطورة تماما مثل اللغة، تتألف من وحدات تأسيسية، وهذه الوحدات تفترض مسبقا (تقضي ضمنا) وجود الوحدات المتشكلة في اللغة عند تحليلها على مستويات أخرى وهي الصوتيات والوحدات الصرفية والدلالات (p211:8). وقد دعا هذه الوحدات بالميثمات (النواة الاساسية للأسطورة mythemes). ومن خلال التحليل لعلاقات الميثمات المختلفة (التي يبقى بناؤها في اللاوعي) نستطيع فهم معنى الأسطورة. والفهم بهذه الطريقة هو انه يمكن للمرء أن يقول إن الأسطورة، ينبغي أن تكون بمثابة سد الفجوة بين المنظور

المتزامن والمتعاقب. قدم (Strauss) ثلاث طرق لتحليل الأسطورة: من حيث الخاصية القابلة للانعكاس أو غير القابلة للانعكاس لوجود التعاقبات فيها، ومن حيث معايير المبادلة، وأخيرا عد الأسطورة بوصفها طقوس الفكر خاضعة للاتجاه الذي في بعض نواحيه طبيعي ويظهر من التحليل لما هو بعين الاعتبار طقسا بوصفه المعمول به. توفر هذه الطريقة (الثالثة) قابلية التحقق من قيمة النتائج التي حصل عليها النوعان الأوليان (212-pp211:8)

وأشار إلى حقيقة أنه في كثير من الحالات (عندما كان يعمل أول المقام مع مواد الهنود الحمر ومعظمهم من هنود البيبلو والباوني) ليس هناك دليل على الترابط بين الأسطورة والطقوس. أي ليس هناك أسطورة كامنة وراء الطقوس، وعندما تكون قاعدة الأساطير موجودة، فإنها تحمل عادة على تفاصيل الطقوس التي تظهر ثانوية أو زائدة. ومع ذلك، فالأسطورة والطقوس لا يعكس بعضها بعضا، فإنهما غالبا ما يكمل كل منهما الطرف الآخر، وأنهما بمقارنتهما يمكن للمرء أن يصوغ فرضيات حول طبيعة الاستراتيجيات الفكرية الثابتة أنموذجيا للثقافة قيد الدرس (8: p204). وأفاد (Strauss) من أن الحفاظ والدفاع عن انقسام الأساطير مقابل الطقوس والمطالبة بإجراء دراسة منفصلة على حد سواء، يجعل من الأساطير مدخلا مهما للعقل البشري. واذا كانت الطقوس منحدرة إلى سن أو تشريع الإيماءات والتلاعب في الكائنات فإن التفسير الفعلي للطقوس قد أصبح جزءا من الميثولوجيا. الأساطير والطقوس علامة على التناقض الكامن في حالة الإنسان بين خضوعين اثنين لا مفر منها: اما للمعيشة واما للتفكير. فاذا كانت الطقوس جزءا من الأول؛ فان الاساطير جزء من الثاني. كان للطقوس ميثولوجيا ضمنية(أساطير وقصص لثقافة معينة)تجلت في التفاسير، ولكن في حالتها النقية ستفقد تقاربها مع اللغة. وستكون الأسطورة الشاملة، والتفكير الكلي، والمتفوقة على الطقوس التي تتعلق

بالممارسة فقط. وكانت النتيجة المتناقضة لهذا الانفصال تحت رداء جديد، فالانقسام القديم بين العلاقات الاجتماعية والتصويرات او التمثيلات عاودت الظهور مرة أخرى. اذ ارتبطت الأساطير مع التصويرات والطقوس مع العلاقات الاجتماعية الامبريقية. الغريب، حتى المنافسون المعاصرون للبنيوية قد أسهموا في صك قياس ينص على أن (الأساطير=التصويرات)[٦].

آراء نقدية

بدأ علماء الانثروبولوجيا بمنهج مختلف عند دراسة الأسطورة في القرن العشرين. وقد خسر الاتصال بين الأسطورة والطقوس وسيادة واحد أو آخر أهميته (ويستحق البنيويون الفضل في ذلك). ولا تزال العلاقة بين الأسطورة والطقوس موضع خلاف. بل ما يزال كثير من العلماء (افتراضا) يعتقد أنه ينبغي دراسة واحدة أو على الأقل في مدى التعلق بالأخرى.

وفقا لـ (P. Cohen) فأن حقيقة الأساطير هي سرديات ذات أهمية قصوى. يدركها الراوي بوصفها نظاما للعلاقة بين الحاضر والماضي. هذه العلاقة هي في الأساس واحدة ثابتة وأحادي الجانب. كلما كان ذلك ضروريا (أو ببساطة مريحة)يجري التذكير بالماضي. الحجة هنا تختلف بعض الشيء عن تلك التي قدمها (Eliade)، الذي اعتقد أن الماضي يجري باستمرار لتمثل دورا في الحاضر بالعديد من التعديلات، ولكن مع بقاء البنية الأساسية نفسها. ومع ذلك، تستند حجة (Cohen) الى حد ما على التجربة للتقليد الكلاسيكي الغربي. والتحليل المعتمد على نوع آخر من التقليد على سبيل المثال، باحث من أمريكا الوسطى كـ[٧] (A. Boskovic) سوف يسفر عن نتائج مختلفة، مع شواهد كل من كيان الماضي الراسية في المستقبل،

والمستقبل في الوقت الحاضر. من أجل تحقيق أي فهم لأساطير ثقافة معينة أو مجتمع، فمن الضروري أن نأخذ مستهل السرد باعتبار الأساطير في المقام الأول سرديات وثقافة محددة بطبيعة الحال، والى توظيف جميع عناصر تحليل السرديات الى تحليل الأساطير. هذا النوع من المنهجية خضع لنقاشات وانتقادات من الأنثروبولوجي السويدي (G. Aijmer) الذي يعد الأسطورة كالطقوس المنقولة او المحولة إلى مجال اللفظة الحياتية، حيث قد تتطور الى مزيد من الخيال والدراما. لذلك، إذا كنا نود أن نفهم الأسطورة وما حولها يجب أن نعامل الأساطير بوصفها طقوسا[٨].

الأساطير هي قصص (حكايات تقليدية) تشترك ببعض ميزات السرد مع العديد من الأنواع الأخرى من القصص. دائما يتم تسجيل الأسطورة باعتبارها قصة بطريقة معينة، كالسرد، ومن ثم تحريرها بطريقة معينة. هذه العملية من (التحرير) من الأهمية بمكان، لأنها تعني أيضا تحويل الأساطير بطريقة أخرى (الناقل أو اللغة) لا يمكن تجنبها، ولكن ينبغي أن نضع في اعتبارنا دائما هذه الوظيفة الوسيطة التي تنجز من الأنثروبولوجي/ الإثنوغرافي. تم إجراء محاولة حديثة نسبيا على غرار صيغة السرد اللغوية أو التعبيرية من (G. Urban) قائلا: بإنه على علماء الأنثروبولوجيا، إذا ما أرادوا فهم الثقافة فإنه يجب فهم خصائص الخطاب الذي يجعله جذابا او ساحرا. ويرى الأسطورة بوصفها شكلا من أشكال الخطاب الشفاهي. وليس من الواضح (على المستوى الدلالي) دائما كيف وبأي طريقة ان أساطير محددة تختلف عن غيرها من صور او اشكال الخطاب[٩].

... الخاتمة ...

انقسم علماء الأنثروبولوجيا فيما بينهم نظريا عند دراسة الأسطورة ومدى علاقتها الطقوس، اذ اتجه الفريق الاول نحو تقديم الطقوس على الأسطورة بداعي أن الأفعال تسبق الافكار ويعد الاستاذ (R. Smith) خير من مثل هذا الاتجاه. واتجه الفريق الثاني نحو عد الأساطير والطقوس شيئا واحدا اي ان الطقوس هي الأساطير وان الأساطير هي الطقوس ويعد الاستاذ (E. Leach) المنظر لهذا الاتجاه، واخذ الفريق الثالث على عاتقه فصل الأساطير عن الطقوس ولكن لا يعني أن هذا الفصل قطعي تماما اذ قد تتضمن الأساطير شيئا من الطقوس او العكس ويعد الأستاذ (L. Strauss) افضل من ناب عن هذا الاتجاه، واتجه الفريق الرابع الى ان عملية الفصل بين الاساطير والطقوس او اسبقية احدهما على الاخر هي مثل التساؤل المتعلق بجدلية البيضة والدجاجة وقد تزعم هذا الاتجاه الاستاذ (K. Kluckhohn).

لقد انصب جهد البحث نحو تسليط الضوء على أبرز التوجهات النظرية المهتمة بدراسة الاسطورة في حقل الأنثروبولوجيا الثقافية موضحا أهم الافكار والتصورات والآراء التي أسهمت في إثراء المعرفة الاكاديمية للعلم، ومدى امكانية الانثروبولوجيين على تقديم تفسيرات لمظاهر السلوك التي تشهدها الثقافات باختلافها وتعددها لاسيما بالموضوعات المتعلقة بالأسطورة.

---

١. يتجه البحث نحو كتابة أسماء الاعلام غير العربية باللغة الانكليزية تلافيا لإشكالات التقابل اللفظي.

٢. الارقام الواردة في التعريف منقولة نصا وفقا لورودها في المصدر.
٣. النسب والزواج في بلاد العرب قبل الإسلام، كمبردج ١٨٨٥.
٤. (السكان الأصليين في ساحل شمال غرب المحيط الهادي)
٥. يعد الاستاذ (E.Leach) من ابرز المهتمين بتنظيرات المدرسة الانثروبولوجية الفرنسية عند الاستاذ (L.Strauss) وعمل جاهدا على توظيف التوجهات البنيوية (الفرنسية) في المدرسة البريطانية، من خلال شروحاته المتميزة وعلى مدى اكثر من عقدين.
٦. القياس بالصياغة الآتية (myths=representations) حيث ان التصويرات او التمثيلات هي مخزون من القيم والأفكار، والمعتقدات والممارسات التي يتم مشاركتها بين أعضاء المجموعات والمجتمعات المحلية وهذا يعني أنها الإنابة أو الوصف لحال معين قد يظهر بصيغة فعاليات او تطبيقات طقوسية ممثلة لأعضائها المشاركين.
٧. الكسندر بوسكوفك صاحب كتاب معنى اساطير المايا عام ١٩٨٩.
٨. نشر (G. Aijmer) مقالة تحت عنوان (الطبيعة الثقافية للطقوس والاساطير) نهاية عقد الثمانينات من القرن الماضي وتحديدا عام ١٩٨٧محاولا فيها بيان المعاني الثقافية للرموز المتضمنة في النصوص الاسطورية السردية.
٩. قدم (G. Urban) كتابا عام ١٩٩١عن ارتكاز منهجية تحليل الخطاب على الثقافة اذ يعرف الخطابات بانها الوسيلة التي تحتفظ بالماضي على قيد الحياة في الوقت الحاضر، من طريق وسائل الثقافة التي تعمل على صيانتها وعلى الرغم من أنه قد عرض أمثلة متعددة من التحليلات الصورية السائدة في التقليد الصوري/ البنيوي وإصراره على المعارضات الثنائية التي لم تكن مقنعة جدا عند اغلب المختصين. فضلا عن حقيقة كتابه المعني بأساطير وطقوس أمريكا الجنوبية المحلية فانه لم يوجه محاولاته لتعريف الطقوس، أو مكانها المحدد داخل الخطابات التي قيد التحليل. موضحا أن هناك احتمالا من أن فعل الكلام نفسه (عندما تكون النتيجة النهائية هي الاسطورة) هو في حد ذاته يعتبر شكلا من أشكال الطقوس، ولكنه لم يتوسع في هذا التحليل.

المصادر والمراجع

1. Doty, William G.(2000) Mythography: The Study of Myth and Ritual. Tuscaloosa: University of Alabama Press.
2. Segal, Robert A.(2004) Myth: A Very Short Introduction Oxford University Press Inc., New York.
3. Boskovik, A.(1993) William Robertson Smith and the Anthropological Study of Myth, Tulane University, New Orleans, USA.
4. Boas, F.(1916) Tsimshian Mythology, Thirty-first Annual Report of the Bureau of American Ethnology, Washington. In the following link: http://ia700306.us.archive.org/attachpdf.php?file=%2F212%Fitems%2Ftsimshianmytholo00boas%2Ftsimshianmytholo00boas.pdf
5. Malinowski, B. (1926) Myth in Primitive Psychology. New York: W. W. Norton and Company, Inc. In the following link: http://www.sjsu.edu/people/annapurna.pandey/courses/MSR122/s1/RELS122_Pandey_Myth%20in%20Primitive%20Psych.pdf
6. Kluckhohn, Clyde.(1942) Myths and Rituals: A General Theory. Harvard Theological Review (Cambridge, Mass.)In the following link: http://www.jstor.org.tiger.sempertool.dk/stable/pdfplus/1508351.pdf
7. Leach, Sir Edmund Ronald (1970) Political Systems of Highland Burma: A Study of Kachin Social Structure. The Athlone Press, London.
8. Lévi-Strauss, Claude (1987) Anthropology and Myth. Lectures 19511982-. Trans. by Roy Willis. Oxford: Basil Blackwell.